باحداث الممكن بعد ان لم يكن ابتكار الاظهار من العدم
المضاف والاحداث هو الاخراج من العدم الى الوجود
وحصل التعلق الذي لاخراج الشيء عن العدم متعلقا بالعدم
ترك توفيق عند ارباب التحقيق وقول الشيخ ابراهيم
الكوراني الكردي في اخبار عند قول عدم تعلق الارادة
ازلا بايجاد العالم صفة كمال عند المليين القايلين بحدوث
العالم للدلالة على تفرد الخالق بالوجود ونفاه عن العالمين
فلا يلزم من عدم تعلق القدرة ازلا بشيء من العالم
نقص لا في القدرة ولا في الارادة بخلاف عدم تعلق
العلم والسمع والبصر بالفعل اي لا بالقوة ازلا بالمعلوم
والمسموع والبصر فان انتفا هذا التعلق بالفعل ازلا
يفضي الى نفي العلم بالحوادث ونفي السمع والبصر لها
ولاشك انه ليس بكمال فالجواب عن الشبهة المذكورة بان
السمع والبصر قديمان والتعلق حادث كالقدرة ليس
جوابا شافيا للماتين بل الجواب الشافي ان التعلق قديم
لكن بحقايق الاشيا الثابتة في علم الله تعالى ازلا لا بصورها
انتهى خلاف التحقيق اذ الثابتة في علم الله لا يقال لها
حقايق واعيان الا على مذهب المتصوفة لا على مذهب
المتكلمين فالمتعين عند المتكلمين الصور دون الحقايق
وايضا لا يلزم قدم التعلق الا على مذهب من حصر
التعلق في التنجيزي القديم دون التنجيزي الحادث
الحالي المقارن لتعلق الارادة وذلك في تعلق العلم
فقط اذ لا ضرر في قدم المعلومات بحسب المعلومية

يجوز

ويجوز ان يكون المراد من قدم التعلق هو التعلق الجاري
في صفاته تعالى لكن لا بالنظر الى الحوادث بل تعلق سمعه
وبصره وعلمه وكلامه بالنظر الى ذاته في الازل ثم قوله
وكل ما هو ثابت في علم الله ازلا فهو شيء لغة فهو بكل ما
في علمه الازلي من الاشيا بصير قبل وجود صورها
في الخارج لكفاية الوجود العلمي لتعلق السمع والبصر
ولو لم يكن الثبوت العلمي للاشيا كافيا لتعلق بصر الحق
وسمعه بمتعلقاتهما ازلا بل كان تعلقهما موقوفا الى
حدوث صور المسموعات والمبصرات لزم ان يكون
الحق سبحانه متصفا بهما في الازل واللازم باطل انتهى
ترك تحقيق وترويج لمذهب دون مذهب والتحقيق ما
قاله السراج الاوشي احد روسا الماتريدية نظما في بدء
الامالي وما المعدوم مرئيا وشيئا
لفقه لاح في يمن الهلال
عاينا بالمعدوم ما ليس له وجودا
خارجا في عالم الكون ولو موجودا في العلم والذهن
هذا هو مذهب الماتريدي وقال بعض الصوفية من
الاشاعرة واكثر المعتزلة ان المعدوم مرئي والمعدوم
الممكن شيء لان الشيء صار مستعملا في الوجود ولو عرفا
كانهم من قول الناظم وما المعدوم مرئيا وشيا وانما
يطلق الشيء على المعدوم مجازا حتى صار حقيقة اي
عرفية في الوجود ان سلمنا ان الشيء في الاصل اعم
من ذلك وانه في اللغة ما يصح ان يعلم ويخبر عنه والا فهو
حقيقة لغوية واما الاستناد على قوله تعالى انما امرنا لشيء

Copyright © King Saud University